آلام الصليب ومجده

الاعجاب بالصليب

١ كورنثوس ١: ١٨؛ غلاطية ٦: ١٤

«وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ» (يوحنا ١٢: ٣٢).

تأليف: هيغو مكورد

لماذا يعجبنا الصليب إلى هذا الحد؟

يروق لفهمنا. أتت المسيحية بواسط حدث تاريخي. لا يمكن تقليلها إلى فكرة ولا الى فلسفة أو تعبير. انها شخص، هو يسوع المسيح. ليس المسيحية ما قاله الله فحسب، بل أيضاً ما عمله الله.

كانت حياة المسيح إخفاقاً بحسب المعايير العالمية. حياته لم تغير روما ولا أورشليم. عندما صعد يسوع إلى السماء، لم يترك في أورشليم إلا ١٢٠ تلميذاً تقيا (أعمال ١: ١١-١٥). لم يكونوا معروفين، وكانوا بلا مال أو سلطة سياسية (أعمال ٤: ١٣). ولكن عندما كرز بطرس والرسل الآخرون في يوم الخمسين، تعمد حوالي ثلاثة آلاف شخص في ذلك اليوم. كل من يفكر بهذا يستخلص أن أعظم حدث في التاريخ هو موت يسوع من أجلنا. الله الذي خلقنا صار واحداً منا في شخصية ابنه. سلك معنا على هذه الأرض وحمل خطايانا على منكبيه إلى الصليب. يا للنعمة العجيبة!

لا يوجد على الأرض شيء قوي بقدر قوة صليب المسيح. تحاول الثقافة تقديم المسيح بلا الصليب. وتُقَدِّم البشرية الصليب بدون المسيح. المسيح بلا صليب هو دين بلا تضحية، والصليب بدون المسيح هو تضحية بلا دين. يفشل هذان الاثنان!

تروق أعمق أحاسيسنا للصليب. يثير موت يسوع على الصليب سخطنا، ويثير إعجابنا أيضاً. ومعناه يسحق قلوبنا. قال يسوع: «وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ» (يوحنا ١٢: ٣٢). عظمة الصليب تجذب الناس إلى الله. كلما تقترب منه كلما تتقوى. ترتعب وتبكي وتفرح! يمكن التفكير بالصليب فقط وقبوله بآلام. ليس الخلاص تعامل تجاري. الاعتناق والتعاطف والغضب والفرح موجودة فيك! كل يوم يقوم منه شيء جديد ومختلف ومثير للمشاعر.

تروق كرامتنا البشرية للصليب. باستطاعة الله القادر على كل شيء أن يجبرنا، ولكنه بدلاً من ذلك يدعونا. الله لا يعمل بالتهديد. يجذب يسوع الناس إلى الله ولا يدفعهم عنه (يوحنا ٦: ٤٤-٤٧). لا يدفع الصليب الناس ولا يهددهم ولا يؤثر عليهم بطريقة سلبية. أسمى بولس حياة يسوع الأرضية وموته «سرُّ التَّقْوَى» (١ تيموثاوس ٣: ١٦). لا يمكن لخرافة أن تغيير إنساناً. ولكن يسوع يغيير الناس. لقد أحبنا بما فيه الكفاية لكي يعطي حياته من أجلنا لكي نحيا معه إلى الأبد - ولكنه يسمح لنا بأن نقرر ذلك.

يحاكي الصليب شعورنا بالواجب الاخلاقي. الصليب هو الشيء الذي أعطاه الله للعالم ليسد ما كان

ناقصاً في العالم. لا يمكن لأحد أن يبقى محايداً عند عتبة الصليب. لقد أدان التاريخ كل من قيافا الماكر وبيلاطس الجبان وهيرودس العديم الضمير. من هو الفائز؟ يسوع المسيح! يدعونا يسوع لنشترك معه في نصره، ولندعو آخرين ليشتركوا معنا فيه. ليست للصليب نهاية. يجب أن يُعطى للآخرين؛ هو الشيء الوحيد الذي يستحق أن يعطى للآخرين. في آخر المطاف لا تكون هناك قيمة في كل ما نعمل بأنفسنا! لا يمكن التفكير بانه قد يتمجد الخطاة في أي شيء آخر غير الصليب.

قصة الصليب هي أعظم قصة قيلت على الاطلاق. لها أصدق الافتتان وأعمقها وأطهرها!

الصليب ... ليس هناك طريق آخر سواه!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩